Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل ما حدث أن الفتاة بهتت وراحت تقول شيئًا لابد أن يقال ، فقالت فى صوت خافت :

لقد آذانى شاربك الطويل !

* * *

وتم التعارف بالأسماء .

واسترسل الحديث أصداء لا يقصدها القائل ولا يصغى إليها السامع ، لحظة يسيرة ثم انقلب الفرح غمًا ثقيلاً بغير منقذ وبغير دلالة . فإن الفتاة لبثت تتكلم ويبدو من عينيها أنها تفكر فى غير ما تتكلم . ثم خرجت ساهمة بغير استئذان إلا حين قاربت الباب ، فقد انثنت تحيى همامًا تحية من يؤدى « واجب اللياقة » لا تحية من يجامل فى وداع .

قال همام : ما معنى هذا ؟

قالت « ماريانا » : لا عليك منها . إنها ستعود يومًا لا محالة .

قال : لست عن هذا أسأل ؟ فهل هى غاضبة ؟

قالت : مم تغضب ؟ أمن القبلة ؟ فلم لم أغضب أنا . ؟

قال : خيبة الله عليك يا عزيزتى ماريانا . . . دعينا من غضبك أنت ورضاك ، فإنها هى القبلة الأولى والأخيرة بغير مراء ! ولئن رضيت عنها فما أنا براض . . ولكن الذى يعنينى أن لا تكون قبلتها هى القبلة الأولى والأخيرة . فما رأيك ؟

قالت : ابغ لك مستشارًا غيرى . إننى أعرف كيف أوفق بين الكسوة وصاحبتها . ولا معرفة لى بالتوفيق بين رجل وامرأة .